[14] مهده بنظره فتحير وعجز عن الجواب وقلت له يوما ما تقول في الناظر في معرفة الله جل جلاله إما أن يكون في أول نظره شاكا في الله عز وجل قال بلى قلت أفتقول أن النبي محمدا ووصيه عليا عليهما السلام مضى عليهما زمان شك في الله جل جلاله فقال غلبتني ما أقدر أقول هذا وهو خلاف المعلوم من حالهما فقلت له وأقول زيادة هب أنك توقفت عن موافقتي لاجل اتباع عادتك أما تعلم أن العقل الذي هو النور الكاشف عن المعارف ما هو من كسبك ولا من قدرتك وأن الاثار التي تنظر إليها ما هي من نظرتك وأن العين التي تنظر بها ما هي من خلقك وأن البقاء الذي تسعى فيه لنظرك وكل ما أعانك على نظرك ما هو من تدبيرك ولا من مقدورك وأنه من جل شأنه قال بلى ثم قال ولكن متى قلت إن المعرفة بالله جل جلاله لا يكون بنظر العبد ما يبقى له عليها ثواب فقلت وإذا كانت المعرفة بالله جل جلاله بنظر العبد فيلزم أيضا أنه لا ثواب عليها فاستعظم ذلك وقال كيف فقلت له ما معناه لانك قبل أن تعرفه وشرعت تنظر في المعرفة بنظرك في الجواهر والاجسام والاعراض ما تدري نظرك هل يفضي إلى الاقبال على تصديق المعرفة أو الادبار عنها والاعراض فلا تكون قاصدا بنظرك التقرب إلى الله جل جلاله لانك ما تعرفه وإنما تعرفه على قولك في آخر جزء من أجزاء نظرك وقد فات نظرك كله بغير معرفة وغير ثواب، فانقطع عن الجواب. الفصل الرابع والعشرون: وقلت له إن المعرفة بالله عز وجل سواء كانت من الله جل جلاله أو من العبد أو منهما فإنما يكون الثواب على استمرار العبد _____